وابه ذلك انه دفن معه قضيب من ذهب فابتدر المسلمون قبره فنبشوه واخرجوا
العمود منه ومن حديث عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حين خرجنا معه الى الطايف فمررنا بقبر فقال هذا قبر ابي رغال وكان بهذا الحرم
يدفع عنه فلما خرج منه اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه
واية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عليه اصبتموه فابتدره
الناس فاخرجوا الغصن الذي كان معه وبمصر كنوز يوسف عليه السلام وكنوز الملوك
من قبله والملوك من بعده لانه كان يكنز ما يفضل عن النفقات والمؤن لنوايب الدهر
وهو قول الله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ويقال ان علم الكنوز
في كنيسة قسطنطينية نقلت اليها من طليطلة ويقال ان الروم لما خرجت من الشام
ومصر اكتنزت كثيرا من اموالها في مواضع اعدتها لذلك وكتبت كتبا باعلام مواضعها
وطرق الوصول اليها واودعت هذه الكتب مكانا في كنيسة قسطنطينية ومنها
يستفاد معرفة ذلك وقيل ان الروم لم تكتب وانما ظفرت بكتب معالم
كنوز من ملك قبلها من اليونانيين والكلدانيين والقبط فلما خرجوا من مصر والشام
حملوا تلك الكتب معهم وجعلوها في الكنيسة وقيل انه لا يعطى من ذلك احد حتى يخدم
الكنيسة مدة فيدفع اليه ورقة تكون حظه **قال المسعودي** ولمصر اخبار
عجيبة من الدفاين والبنيان وما يوجد في الدفاين من ذخاير الملوك التي استودعوها
الارض وغيرهم من الامم ممن سكن ملك الارض وتدعى بالمطالب الى هذه الغاية
وقد انبينا على جميع ذلك فيما سلف من كتبنا فمن اخبارها ما ذكره يحيى بن بكير
قال كان عبد العزيز بن مروان عاملا على مصر لاخيه عبد الملك بن مروان فاتاه
رجل متنصح فساله عن نصيحته فقال بالقبة الفلانية كنز عظيم قال عبد العزيز وما
مصداق ذلك قال هو ان يظهر لنا بلاط من المرمر والرخام عند يسير من الحفر ثم ينتهي
بنا الحفر الى باب من الصفر تحته عمود من الذهب على اعلاه ديك عيناه ياقوتتان
يساويان ملك الدنيا وجناحاه مضرجان بالياقوت والزمرد ورأسه على صفايح من
الذهب على اعلا ذلك العمود فامر له عبد العزيز بنفقة لاجرة من يحفر من الرجال في ذلك
ويعمل فيه وكان هناك تل عظيم فاحتفروا حفيرة عظيمة في الارض والدلايل المتقدم

ذكرها

٢٤
ذكرها من الرخام والمرمر تظهر فازداد عبد العزيز حرصا على ذلك واوسع فيها النفقة
واكثر من الرجال ثم انتهوا في حفرهم الى ظهور راس الديك فبرق عند ظهوره لمعا عظيم
لما في عينيه من الياقوت ثم بان جناحاه ثم بانت قوايمه وظهر حول العمود عمود
من البنيان بانواع الحجارة والرخام وقناطر مقنطرة وطاقات على ابوابه معقودة
ولاح منها تماثيل وصور واشخاص من انواع الصفوف الذهب واجزبه من الاحجار وقد
اطبق عليها وسكنت فركب عبد العزيز بن مروان حتى اشرف على الموضع فنظر الى ما ظهر
من ذلك فتسرع بعضهم ووضع قدمه على درجة من نحاس تنتهي الى ما هنالك فلما
استقرت قدمه على المرقاة ظهر سيفان عاديان عن يمين الدرجة وشمالها فالتقيا على
الرجل فلم يبرح حتى جزاه قطعا وهوى جسمه سفلا فلما استقر جسمه على بعض الدرج
اهتز العمود وصفر الديك صفيرا عجيبا اسمع من كان بالبعد من هناك وحرك جناحيه وظهرت
من تحته اصوات عجيبة قد عملت بالكواكب والحركات اذا مال ووقع على بعض تلك الدرج شي
اوماسها شي انقلبت فتهاوى من هنالك من الرجال الى اسفل تلك الحفرة وكان فيها ممن يحفر
ويعمل وينقل التراب وينظر ويجول ويامر وينهى نحو الف رجل فهلكوا جميعا فخرج عبد العزيز
وقال هذا ردم عجيب الامر ممنوع النيل نعوذ بالله منه وامر جماعة من الناس فطرحوا
ما خرج منه من التراب على من هلك من الناس فكان الموضع قبرا لهم **قال المسعودي**
وقد كان جماعة من اهل الدفاين والمطالب ومن قد اعتنى واغرى بحفر الحفاير وطلب الكنوز
وذخاير الملوك والامم السالفة المستودعة بعض الارض ببلاد مصر قد وقع اليهم
كتاب بعض الاقلام السالفة فيه وصف موضع ببلاد مصر على اذرع يسيرة من بعض
الاهرام بان فيه مطلبا عجيبا فاخبروا الاخشيد محمد بن طغج بذلك فامرهم بحفره
واباحهم استعمال الحيلة في اخراجه فحفروا حفرا عظيما الى ان انتهوا الى ازج واقبا وحجارة
مجوفة في صخرة منقورة فيها تماثيل قايمة على ارجلها من الخشب قد طلي بالاطلية المانعة
من سرعة البلى وتفرق الاجزا والصور مختلفة منها صور شيوخ وشباب ونسا واطفال
اعينهم من انواع الجواهر كالياقوت والزمرد والزبرجد والفيروزج ومنها ما وجوهها
ذهب وفضة فكسر بعض تلك التماثيل فوجد في اجوافها رمما بالية واجساما فانية
والى جانب كل تمثال منها نوع من الانية كالبرابي وغيرها من المرمر والرخام وفيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)